الثورة الاربعاء 6 رمضان 1433هـ 25 يوليو 2012م العدد (17417)

القات والشيشة جليسا النساء في رمضان

هموم وأحاديث دنيوية تتخلل جلسات ليالي الشهر الفضيل

■ .. يمتلكن الكثير من الوقت .. أو هكذا يتوهمن ولذلك فهن يسعين جاهدات إلى صرفه بأي شيء وفي أي مكان يبحثن في ليالي هذا الشهر الفضيل عن من تشاركهن ساعات في مجالس القات والشيشة والتفرطة أو في الذهاب إلى الأسواق وأمام شاشات التلفازرغم الانطفاء المتكرر للكهرباء إلا أن الماطور يفي بالغرض لإعطاء الناس فرص كافية لمتابعة المسلسلات والمسابقات الرمضانية في مختلف القنوات الفضائية ، وتنوع المائدة الرمضانية ذات الأطعمة الخاصة بالشهر الكريم .. وبهذا تختلف أسرة عن أخرى في طريقتها لتمضيتها ليالي رمضان.

في أحد الأحياء الشعبية تبدأ ربة المنزل بتحضير منزلها لكونها تخشى أن تأتي صديقاتها بعد صلاة العشاء قبل أن تكون قد جهزته كاملا بكل طلباته من الشيشة والقهوة المعروفة هذا بالإضافة إلى النعناع والفوفل الذي يتناول مع القات .. سيدة المنزل لا يضايقها حضور صديقاتها وجاراتها المبكر .. دقائق بعد صلاة العشاء ويمتلئ المقيل بالنساء اللواتي يحملن القات ومعها تبدأ أحاديث النميمة والقيل والقال وتناول الأحاديث كل امرأة حسب معلوماتها عن قصة ما .. طبعا لا يخلو الحديث من المبالغة والإضافات التي تجعل للقصة أهميتها مما يلفت انتباه الأخريات كحديثهن عن الإرهاب والاختطاف والتفجيرات في الشوارع اللا إنسانية والأبرياء الذين يذهبون ضحاياها دون ذنب .. وهكذا طوال شهر رمضان المبارك.

تحقيق/نجلاء علي الشيباني

وفيما جرت العادة في أكثر أوقات الليالي الرمضانية أن تخصص فترة ما بعد صلاة العشاء لاستقبال الأصدقاء والزائرين فلا يخلو البيت عن البعض إعلان حالة طوارئ فالاستعداد فوق العادة يستنزف الجهد ويضيع الوقت .. فهاهي سعاد التي تستقبل ضيوفها من الأقارب طوال أيام شهر رمضان كما تقول سعاد فإن شهر رمضان هذا العام يمثل بالنسبة لها شهرا مليئا بالتعب والعناء فهي تدخل المطبخ لإعداد وجبات إضافية كالسنبوسة وبيتي فور والمحلبية والجيلي والعصائر المتنوعة إلى جانب وجبة الإفطار التي تقوم بإعدادها لها ولأسرتها وترى بأن ضيوف ما بعد العشاء يشكلون لها أزمة ويحرمونها من صلاة التراويح فلا تصليها إلا بعد منتصف الليل وهكذا طوال ليالي شهر رمضان.

سهر وسمر

أمة الرحمن القباطي تحب شهر رمضان كما تقول لأنها تتمكن من السهر مع صديقاتها من بنات الحي من بعد صلاة التراويح إلى قرب الفجر في مجالس القات وإذا توفر لديها مزيد من الوقت فإنها تتأخر للذهاب للتسوق فرمضان شهر سمر وسهر وراحة كما تقول.

هناك من بدلت حياتها وعكست انشطتها الحياتية الرمضانية فيما نجد بعض النساء يمتلكن طرقا مختلفة ومهارات لإحياء ليالي رمضان فبعد أن يتناولن الإفطار بسرعة قياسية ليتمكن من اللحاق بجاراتهن اللواتي يمتكى ماطورا للحصول على الطاقة الكهربائية التي تشغل التلفاز ويمكنها من متابعة المسلسلات كون الكهرباء دائمة الانطفاء في منزلها فهي تضيق من الظلام ..

هذا هو حال أم أيمن ربة المنزل المعتادة على مشاهدة التلفاز طوال أيام الفطر ومع دخول رمضان والانطفاء المتكرر للكهرباء هذه الأيام تضطر إلى اللجوء لجارتها والبقاء في منزلها لوقت متأخر من اليل لمشاهدة المسلسلات والبرامج الرمضانية.

فيما تتجه أمة السلام إلى ديوان القات لتجتمع مع صديقاتها وتبدأ لحظات السمر من بعد صلاة العشاء إلى قرب السحور وما إن ينتصف وقت الجلسة وتبدأ البعض منهن بالحديث عن هموم الأبناء ومشاكلهم والغلاء ومتطلبات رمضانية إلى لوازم العيد من ملابس للأبناء والزوج والحلويات وغيرها من المتطلبات التي لا حصر لها ويطول الحديث عن الوضع الراهن والمخاوف التي دخلت قلوب الناس من التسوق في الأسواق التجارية خوفا من التفجيرات وهكذا يمر الوقت سريعا تتبدل لحظاته وتتغير ساعاته والمجالس محافظة على الجلسة اليومية.

■ علماء الدين: يجب استغلال شهر رمضان في الإكثار من العبادات والفضائل

بينما الجميع غارقات بما هن فيه من أحاديث واهتمامات وغالبا ما تكون الهموم سطحية والأحاديث لا معنى لها ولا فائدة منها لاتوقظهن منها إلا أصوات المؤذن في أذانه الأول .. ندى الفتاة التي تظل طوال النهار تساعد والدتها في أعمال المنزل من تنظيف وتجهيز الإفطار وبعدها تتوجه إلى الجامع مع فتيات الجيران لصلاة التراويح ومن ثم تعود مسرعة إلى المنزل لتظل أمام شاشة التلفاز لأوقات متأخرة من الليل وهي تتحول من فتاة إلى أخرى ومن مسلسل لآخر إضافة إلى برامج المسابقات الفضائية وهي بهذا لا تجد وقتا لقراءة القرآن وتكتفي ندى بسماع القرآن ومتابعة إمام الجامع في صلا التراويح من خلال التلفزيون.

تستغل مريم شهر رمضان خاصة أنه جاء متوافقا مع أوضاع البلاد المصحوبة بالمخاوف التي لا تسر عدوا ولا صديقا فهي تستغله في النوم نهارا والراحة ليلا وبعد أن منعها والدها من الخروج للسوق كما تقول.

فعل الخير

ليس كل النساء لا يعرفن كيف يغتنمن ليالي الشهر الكريم ربة المنزل رقية تتوجه بعد صلاة المغرب إلى المسجد المقابل لمنزلها من أجل صلاة العشاء والتروايح في جماعة تاركة مباهج الدنيا لاغتنام أوقات الشهر الكريم .. رقية لا تعرف القراءة ولهذا فهي تتوجه إلى المسجد منذ بداية الأيام الأولى للشهر الكريم وتحرص كل الحرص على عدم التخلف عن الصلاة قائلة: شهر رمضان لا يأتي إلا مرة كل عام ألا نستطيع أن نخلص العبادة لله في هذا الشهر الكريم وهذه الأوقات الثمينة.

ترى ألفت الحرازي بأن رمضان فرصة من الله وتعتبره هدية لكل إنسان .. ألفت من أسرة لديها طقوس خاصة في هذا الشهر الكريم صلاة وعبادة طوال هذا الشهر وقيام الليل كأي أسرة لكن ألفت لها أوقات خاصة تقضيها مع خالقها والتفرغ لعبادة الله ومضاعفة الأعمال الخيرة خاصة في هذا الشهر الكريم مع أخواتها في الله اللواتي يسعين لعمل الخير لكسب مزيد من الحسنات.

ارتقاء الأرواح

شهر رمضان شهر يدعو الصائم فيه امتثالا لأوامر ربه ففي هذا الشهر تضاعف الأجور والأعمال الخيرية سواء الدنيوية أو العبادات الإلهية فشهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار .. لهذا وجب ألا يضيع المؤمن والمؤمنة دقيقة من دقائق الشهر الكريم سواء في العمل أو العبادة .. الشيخ عبدالخالق القاضي استاذ قسم القرآن الكريم جامعة صنعاء يقول: شهر رمضان شهر الخيرات ويجب أن تستغل أوقاته وفضائله ويجب ألا تمر ولا يخرج الصائم بعد انقضاء هذا الشهر إلا بحالة غير حالته المعتادة فرمضان شهر الغنائم من الأعمال وإذا لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له .. ويشدد الشيخ على ضرورة قراءة القرآن الكريم في رمضان ليلا والقيام والبعد عن مجالس النميمة والغيبة ومجالس البعد عن الطاعات ولا يجوز اغفال تدبر آيات القرآن والعمل بما جاء به أو ترك قيام الليل.

وأردف: ينبغي على المسلم أن يغتنم المصحف أربع مرات كحد أقل أسوة بالصحابة الكرام وعن الإمام الباهتي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه.. وكما قال فقراءة القرآن تكون بماثبة الحجة والشفيع للمسلم يوم القيامة فكل حرف بعشر حسنات تضاعف الحسنات خلال شهر رمضان المبارك ويجب أن تكون الصلة بالله بزيادة أوقات عبادته .. لهذا يرى أنه يجب على المسلم أن يعمل جدولا زمنيا ينظم فيه عبادته وثمة أمر آخر وهو أن المغرمين بالمجالس الرمضانية رجالا كانوا أم نساء شبابا كانوا أو شابات يلتقون في نقطة واحدة هي ضياع وقت الصلاة عليهم والتراويح وقيام الليل وبهذا يضيع الشهر الكريم دون استفادة منه.

استثمار الوقت

فيما ركز علماء الدين على أن هذه الأوقات الشريفة والفضيلة من شهر رمضان هي فرصة كبيرة للناس عموما والشباب خصوصا لأن قوة الشباب وطاعة الشباب يجب أن تتحرك إلى ما يرضي الله عز وجل وينفع نفسه وعائلته ومجتمعه.. فالصحابة الكرام كانوا يشغلون أوقات شهر رمضان بالتعبد ويشغلونه بقراءة القرآن وكان الذي يختم القرآن في شهر رمضان يختمه في رمضان في سبعة أيام أو ثلاثة أيام وكانوا يقومون الليل مع أنهم كانوا صائمين ويعملون طوال النهار .. كما ينصح العلماء كل أفراد المجتمع بتجنب جلسات السمر الرمضانية كونها تجعل المؤمنين يقترفون ذنب النميمة قال تعالى: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين).

وقال عليه السلام (لا يدخل الجنة نمام).